الشاعر راضي مهدي السعيد
١٣٥١ - ١٤٣٧هـ رجب
١٩٣٢ - ٢٠١٦م آيار

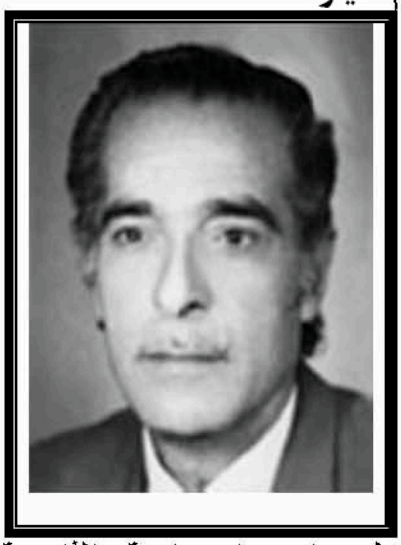

الشاعر راضي بن مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصگلاوية".

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٢م، وقطع مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، وتخرج في معهد إعداد المعلمين، ثم في كلية الحقوق العراقية[٢].

مارس مهنة التدريس منذ ١٩٥٤م، وفي بداية عام ١٩٧٠م عمل في هيئة تحرير مجلة (الأقلام) الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، ثم عمل في مجلة (آفاق عربية) لعدة سنوات، ثم أحيل إلى التقاعد.

عضو في عدد من الجمعيات والاتحادات، ومنها اتحاد الأدباء العراقيين.

من مؤلفاته: لغتي (بالاشتراك) في جزأين، وله المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية.

طبعت له عدة دواوين شعرية منها: رياح الدروب ١٩٥٧م، ومرايا الزمن المنكسر ١٩٧٢م، والشوق والكلمات ١٩٧٧م، وابتهالات لوطن العشق ١٩٨٥م، الصيحة ١٩٨٨م. إلى جانب مجموعتين شعريتين مشتركتين هما: المعركة ١٩٦٦م، وأصداء على الشفاه ١٩٦٧م.

وقد نشر كثيراً من شعره في الصحف والمجلات العراقية، وهو من مؤسسي (ندوة عكاظ) في الكاظمية، التي ضمت مجموعة من شعرائها، منهم: عبد الأمير الورد، ومحمد حسين آل ياسين، ومحمد علي الحسيني.

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٤٠/٣.

[٢] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٧٣/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٥، موسوعة البابطين: ٣١٢/٢، معجم الشعراء: ٢٣٥/٢.

شعره:

له من قصيدة بعنوان (أبا الحسنين) في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، مطلعها[٣]:

من فيض نورك أحرفي وسطوري ... شعت فما أندى فمي وشعوري
وبهديك انبعثت لحون قصائدي ... مزهوة فزكا بهن ضميري
يا رابضاً بثرى الغري كأنه ... شمس تحف بأنجم وبدورِ
ومعطراً سمر الرمال بنفحة ... من روحه في روض "وادي الطورِ"
ملأ الزمان صدى علاك فلم يعد ... في الأرض غيرك من صدى لظهيرِ
وسمت بك الدنيا فعز ترابها ... وغدت مواطئها مناهل حورِ

وله من قصيدة بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (الأمس الحاضر)، تاريخها ١٩٩٨/٩/١٤م[٤]:

لكَ في محطَ الأمسِ سِفرٌ عاطرٌ ... يا منْ زكَتْ بكَ أنفسٌ وضمائرُ
يا منْ رحلْتَ وما ادخرتَ سوى يدٍ ... بيضاءَ عانقَها الترابُ الطاهرُ
ومضيتَ محمولاً على أكتافِ منْ ... رفعتْكَ فوقَ الهامِ وهي حواسرُ
تلكَ الجموعُ الطالعاتُ بحزنِها ... بحراً عواصفُهُ عُبابٌ زاخرُ
هي وقفةٌ ضجَّتْ بها راياتُها ... ملءَ الشعابِ وللشعابِ حناجرُ
سمعتْ بها الدنيا وما الدنيا سوى ... ساحٍ وساحُ المجدِ أفقٌ هادرُ
قدرٌ منَ الأقدارِ أنزلَكَ الثرى ... ولكلِّ حيٍّ بعدَ بدءٍ آخرُ
قدرٌ منَ الأقدارِ ليسَ يصدُّهُ ... عن زحفِهِ - مهما تباطأَ قادرُ

لمْ تنسَكَ الأيامُ وهي ذواكرٌ ... هيهاتَ يا منْ أنتَ صوتٌ ثائرُ
هيهاتَ يا منْ أنتَ منْ أفذاذِها ... عَلَماً وقدْ شهدَتْ بذاكَ منابرُ
يا أيها الشيخُ الذي قدْ أسرجَتْ ... كلماتُهُ جيلاً نمثْلُهُ مفاخرُ

عدنا إليكَ معانقينَ مشاعلاً ... هيَ عالمٌ رحبٌ بهيٌّ زاهرُ
عدنا وقدْ عادَتْ لنا أيامُنا ... تلكَ التي ضجتْ بهنَّ معابرُ
وتوهجَتْ دنيا بها ساحاتُنا ... نَعمَتْ وكانَ لها طلوعٌ باهرُ
أأبا العلاء- ولستُ أنسى لحظةً ... أيامَ كنتَ بما نجيدُ تفاخرُ
ولربما كانَتْ قصائدُنا على ... شفتيكَ تُحدى وهيَ فيضٌ شاعرُ

---

[٣] مجلة البلاغ: العدد ٦، السنة الأولى رمضان ١٣٨٦هـ - كانون أول ١٩٦٦م/ ٥١-٥٥.

[٤] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٢٤٩-٢٥١.

اذ كنْـتَ ملهمَنـا وملهـمَ روحِنـا ... فـي كـلِّ مـا نَسـمو بـهِ ونناظـرُ
حتـى نهضْـتَ بنـا نهوضـاً واعيـاً ... وبنـا استوى عـودٌ وغصـنٌ ناضـرُ
واليـومَ جئنـا كـي نـردَّ لـكَ الوفـا ... يـا غائبـاً عنَّـا وأمسُـكَ حاضـرُ

وله من قصيدة بعنوان (شهيد الإباء)، مطلعها[٥]:

بـأي فـم أشـدو ومـا عـاد لـي فـمُ ... ولكنهـا نفس سـقى جرحهـا الـدمُ
وألهبهـا في حومـة الشعر مصـرع ... بـه لـم تكـن غيـر الـدما تـتكلمُ
وألهمهـا صـوت البطولـة فـانبرت ... تصـوغ قوافي المجد لحناً وتـنظمُ

ومنها:

شـهيد الإبـا انّ الشـهادة منهـلٌ ... كريم وطعم الموت في العز بلسمُ
أعـد ومضـات الطـف فينـا فاننـا ... لأحـوج مـا نبـدو لمـا فيـك يُلهـمُ
أعـد ثـورة الإيمـان فينـا لننبـري ... فانـا علـى اذلالنـا اليـوم نـوّمُ
غزتنا جيوش البغي في عقر دارنـا ... ونحـن بمـا لا يـدفع الخطـب نُقسـمُ
ونُعلنهـا فـي كـل يـوم مبادئـاً ... تكـاد بهـا أفكارنـا تتسـمّمُ
فهل نحـن أبنـاء الشـهادة ان غدت ... تصـول علينـا العاديـات وتهجـمُ
أبـا الثـورة الكبرى بنـا مـا يضـيمنا ... ومـا يطمـع الأعـداء فينـا ويُعـزمُ
فانّـا علـى نهـج التفـرّق نلتقـي ... وهـم مـا التقـوا الا علـى مـا يُقـوّمُ
وشـتان بـين القـوتين وان نكـن ... أُولـي الحـق لكـن التفـرق يهـزمُ
متـى نحـن فـي أوطاننـا بعد فُرقـة ... وطـول اخـتلاف بالتوحـد نـنعمُ؟

وله من قصيدة بعنوان (إلى رجل العلم الكبير)، ألقاها في حفل أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، في جامع آل ياسين بالكاظمية المقدسة، بتاريخ ١ شعبان ١٤٢٧هـ:

هـا أنـت أكبـر مـن فمـي وبيـاني ... فلتصـمتِ الكلمـاتُ طـيّ لسـاني
ولتـنحنِ كـل الضـلوع مهابـةً ... فأنـا أعـانق دمعـة الأحـزانِ
وأنـا ألملِـم خاشـعاً شـفتي التـي ... لـم تسـتطع نطقـاً مـن الأشـجانِ
هـا أنـت أكبـر مـن مشـاعل أحرفـي ... وهـي التـي قـد أسـلمتك بنـاني
هـا أنـت يـا رجـل الرجـال وواحـد ... الأفـذاذ فـي هـذا الزمـان العـاني
والمرتقـي بـالعلم مـا لا يُرتقـى ... إلا بصـبر العـالم المُتفـاني
أقسـمت باسـمك واليـراع وأنتمـا ... كـل الـذي عنـدي بكـل كيـاني
فـي عـالم منـك اسـتقيت سـموه ... وسـمو علمـك مـا لـه مـن دانـي

[٥] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الثانية محرم ١٣٨٩هـ - نيسان ١٩٦٩م/ ٨٩-٩٢.

أنـــا لا أقـــول بـــك الغلـــو لأننـــي ... أدري لمـــن تُنمـــى بكـــل معـــاني
أو لست من أحفاد من خطّوا لهم ... فـــي الـــدهر ســـفر العلـــم للإنســـانِ
والحـــاملين مشـــاعل الـــدنيا علـــى ... أكتـــافهم نـــوراً مـــن الإيمـــانِ

(أأبـا محمـد الحسـين) لـك العلـى ... وعـــلاك عنـــد الله خيـــر مكـــانِ
(أأبـا محمـد الحسـين) ولـيس لـي ... إلا لصـــوت الحـــق بالإذعـــانِ
أعظـيم دنيـا الكاظميـة لـم يعـد ... للكاظميـــة بعـــد صـــوتك ثـــاني
الله مـــا أعـــلاك إنســـاناً لـــه ... فـــي كـــل مـــأثرةٍ كبيـــرُ كيـــانِ
يـــا بـــاذلاً بـــالعلم كـــل حياتـــه ... مـــن غيـــر مـــا مَـــنٍّ ولا إحســـانِ
أنـت الـذي مـا كنـت يومـاً تـدعي ... بعظـيم شـأنك يـا عظـيم الشـانِ
أو تـزدري النـاس الضـعاف مكانـةً ... والنـــاس عنـــدك واحـــد لا ثـــاني
(أأبـا الحسـين) الـذكريات لتلتقـي ... في النفس أقوى من صدى النسيانِ
خمـس وخمسـون انقضـت وكأنهـا ... كانـــت مـــن الأيـــام بضـــع ثـــواني
تلـك التـي فيهـا صـحبتك أسـتقي ... منـك الـذي قـد فـاق مـا أغنـانِي
وفتحـت آفـاقي بعلمـك وهـو مـا ... قـد كـان لـي النبـع الـذي روّانـي
فعرفـت شـانك والرجـال لقلـةٌ ... مـن أنـت يـا مـن جـل باسمك شانِي

وله من قصيدة بعنوان (مدينتي)[٦]:

صـــلّيت أشـــواقاً علـــى أهـــدابها ... ونثـرت أضـلاعي علـى أعتابهـا
وزرعـت أحداقي بنهـر شموسـها ... أطيـاف فجـر شـعّ مـلء إهابهـا
ومسـحت خـدي مـن دمـوع طالمـا ... غنّـت لهـا عينـي بطهـر ترابهـا
وشـربت مـن ينبـوع كـأس شبابها ... مـا عبّـت الأيـام مـن أنخابهـا
وحملت في كفي مصاحف أمسها ... صـوتاً نبـيّ الـروح يقـرأ مـا بهـا
يـا موكـب الأجيـال تلـك مشـاعلي ... أرأيتهـا؟ أشـهدت مولـد غابهـا؟
أعرفـت أيّ عـوالمٍ مسـحورة ... تختـال حتـى الآن فـي أثوابهـا؟
انـي أعـيش هتافهـا ونـداءها ... بـدمي وأحياهـا خيـالاً نابهـا
هـي شـاطئي عنـد الخلـود وقبلتـي ... عنـد الزمـان إذا انتحـى بركابهـا

---

[٦] مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٦٩-٧١.
وقد كتب في مقدمتها: "كلما طالعت عيناي آثار مدينتي امتد بي الخيال بعيداً موغلاً في أعماق الزمن، وتراءت لي صورها الجميلة واحدة واحدة. ثم أقف ذاهلاً أمام عظمتها وشموخها، وأرتعش ألماً لما أصابها من انطفاء عبر سنين طويلة، عندما تعاقبت عليها الأحداث، واجتاحتها رياح الأيام الغاضبة التي تأكل العيون، وتمتص الأجساد امتصاصاً رهيباً، فلم تبق منها إلا ظلال شاحبة وطيوف غائرة الجباه. وتلك سنة الزمن وحقيقة الأيام.

ومنها:

عـذراً فتلـك مـدينتي بشموسـها ... عـادت لتـدفن جـرح ليـل ضـبابها
ولتبتنـي غـدها وتفـتح سـوره ... للشـمس طاويـة عهـود عـذابها
ولتـنفض الصـمت الـذي ألقـى بهـا ... للـريح وهـي تمـدُّ كـفّ خرابهـا
عـادت وفـي أحـداقها بسـماتها ... وعلـى مراشـفها عبيـر رضـابها
فلقـد تشـرّبت الخلـود ملاحمـاً ... والـدهر لحنـاً ضـجّ فـي أبوابهـا
وتوسّـدت هـام النجـوم مطارفـاً ... فـإذا الليـالي زورق بعبابهـا